دعوته · دخلت بيتا · أخيرا ادخل بيتا واجلس الى مائدة حقيقية · كنت جائعا · اكلت كاني ارى الاكل لاول مرة في حياتي · وشربت وشرب هو · وبقينا نسكر من الثانية عشرة ظهرا حتى المساء · في البداية لم اتكلم · الحديث كان صعبا واريد التفرغ للاكل · وبعد أن سكرنا ، واستمعت طويلا الى ذكرياته عن قريته وعن افلاس والده وعن مغامراته ، بدأ يتحدث في السياسة · دعني من السياسة قلت له · لكنه أصر · بدأ يتحدث عن الفدائيين ومذابح ايلول · وكان يتكلم بلغة عسكرية يتقنها جيدا ·

ـ ولكن من اين تعرف كل هذا ؟

انا مقاتل · كنت مقاتلا حقيقيا اجابني ·

طبعا ، لم اقبض كلامه · فالكرش الصغير المتدلي ، والمطعم الفخم الذي يملكه ، لا تؤكد ادعاءاته ·

ـ ولكن اين ؟

ـ في فييتنام ·

مرة ثانية لم اقبض كلامه · تركته يتكلم وانصرفت الى قطرات الكونياك احاورها · كان يتكلم ولم اكن استمع ، حتى بدا الدوي · اصبح صوته يدوي في الغرفة مثل المدافع · قفزت ·

ـ ماذا تقول · الفرقة الاجنبية !

ـ نعم الفرقة الاجنبية ·

ـ مرتزق ، حقير ، متوحش ·

نهضت ، حملت قنينة الكونياك وهجمت عليه · هرب من أمامي · اسمع انت سكران كان يصرخ · يجب أن لا يفقدك النبيذ اصول التعامل مع الناس · اسمع رأيي انا معكم ومعهم ولكن اسمع · لم اكن استطيع · ركض الى غرفة النوم واغلق الباب بالمفتاح · يبدو ان منظري كان مرعبا · فلاستمع· هدأت وجلست على الاريكة بانتظاره · عاد ·

ـ اسمع يا اخي جيدا · المسألة معقدة · كنت فقيرا ، ولم اكن املك اجازة اقامة في باريس · اعتقلتني الشرطة وخيروني بين السجن والفرقة الاجنبية · ماذا تريدني ان اختار ؟

ـ العودة الى لبنان ·

ـ كان هذا مستحيلا · لبنان لم يكن واردا يومها · السجن أو فييتنام ،